هذا نبيك يا ولدي

حامد الفلاحي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا نبيك يا ولدي

عندما يؤذّنُ المؤذّنُ للصلاةِ يقول:
(أشهدُ أنّ محمدًا رسولُ الله)، وفي صلاتنا نقولُ عندَ التّشَهّد:
(اللهمّ صَلِّ على مُحَمّد)، فمَنْ هو (مُحَمّد)؟ إنه آخرُ نبيٍّ بعثَه الله سبحانَه، فهوَ خاتَمُ الأنبياءِ والمُرسَلين، ولا نبيَّ بعدَه، وُلِدَ يتيمًا في مدينة (مكّة) سنة (٥٧١) للميلاد،وأمُّه (آمنةُ بنتُ وَهَب)، وقد نشأ في رعايةِ جَدّه (عبد المطّلب) الذي توفّيَ حين بلغَ النبيّ صلى الله عليه وسلم السادسةَ من عُمُرِه، ثمّ تُوفّيَتْ آمنةُ حين بلغَ الثامنة، فنشأ في بيتِ عمِّه (أبي طالب).

في غار حراء

حين بلغَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم الأربعينَ من عُمُرِه حَبّبَ الله تعالى إليه (الخَلوَةَ)، فكان يقضي شهرًا كلّ عام في (غارِ حِراء) في جبل قريبٍ من مكة،

وفي غار حراء نزلَ الوحيُ على
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءَه المَلَكُ
(جبريلُ) بأول ما نزلَ من القرآن الكريم: (اقرأْ باسم
ربِّكَ الذي خَلَقَ * خَلَقَ الإنسانَ من عَلَقَ * اقرأْ وربُّكَ الأكرَمُ *
الذي عَلّمَ بالقَلَم * عَلّمَ الإنسانَ ما لَمْ يَعلَمْ *)

بداية الدعوة

تتابعَ نزولُ الوحي، ثمّ أمرَ الله تعالى رسولَه أنْ يدعوَ قومَه إلى الإسلام، وكانوا يعبدونَ الأصنام، فجمَعَهُم النبيّ صلى الله عليه وسلم عند (جبلِ الصَّفا)، وأخبرَهُم أنه رسولُ الله إليهم، ودعاهم إلى عبادةِ الله وحدَه لا شريكَ له، فكذّبوه وآذَوهُ وعذّبوا مَنْ آمَنَ بدعوتِه، وكان أولَ مَنْ آمَنَ به من الرجالِ (أبو بكرِ الصّدّيق) رضيَ الله عنه، ومنَ النساءِ زوجتُه (خديجةُ بنتُ خُوَيلد) رضي الله عنه، ومن الفتيان (عليّ بن أبي طالب)

رضي الله عنه، ومن العبيد (زيدُ بنُ حارثةَ) رضي الله عنه، ثمّ ازدادَ عددُ أصحابه فدخلَ الكثيرُ من الرجالِ والنساءِ في الإسلَام.

الهجرة إلى الحبشة

اشتدّ العذابُ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرَهُم بالهجرة إلى بلاد (الحَبشة) الّتي كان يحكمُها (النجاشيّ)، وكانَ ملكًا عادلاً أحسنَ إلى المهاجرين وأكرمهم.

عام الحزن

في العام العاشر للبعثة تُوُفّيَتْ (خديجةُ بنتُ خُوَيلد) رضي الله عنها زوجةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم كما تُوفّيَ عَمُّه (أبو طالب)، فسُمّيَ ذلك العامُ (عام الحُزن) لشدّة حزن النبيّ صلى الله عليه وسلم على زوجته وعمِّه.

الهجرة إلى المدينة

هاجرَ النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى (يثربَ)، وكان معه (أبو بكر الصّدّيق) رضي الله عنه،

وكانَ أصحابُه قد سبقوهُ إلى يثربَ التي أصبحَ اسمُها بعدَ ذلك (المدينةَ المنوّرة).

أعمال النبي ﷺ في المدينة

- بناءُ المسجد النبويّ، ليُقيمَ المسلمون الصلاةَ فيه، كما كانَ مركزَ قيادة الدولة.
- المؤاخاةُ بينَ المهاجرينَ والأنصار، فآوى كلّ أنصاريّ رجلاً من المهاجرين في بيتِه، وقاسَمَه طعامَه.
- إدارةُ الدولةِ الجديدةِ، وإعدادُ جيش، وبعثُ سرايا الإستطلاعِ.

معارك النبي ﷺ مع قريش

- **معركةُ بَدر** : في السنةِ الثانيةِ للهجرة، وقد نصرَ الله تعالى فيها المسلمينَ على المشركين.
- **معركةُ أُحُد** : في السنةِ الثالثة للهجرة، وقد انتصرَ المسلمون في بدايتِها، لكنّهم انكسروا بعد مخالفةِ

الـرُّماةِ لأمرِ النبيّ صلـى الله عليه وسلـمَ ونزولِـهم إلـى أرضِ الـمعركةِ طمعًا فـي الغنائم.

معركةُ الأحزاب : أو (معركة الـخندق)، فـي السنةِ الـخامسةِ للـهجرة، وفـي هذه الـمعركة لـم تستطع جيوشُ الأحزابِ اقتحامَ الـخندق الذي حفـرَه الـمسلمون، حتى أرسلَ الله تعالـى عليهم ريـحًا شديدةً اقتلعت خيامَهم وأطفأت نـيـرانَـهم، فرحلـوا عن الـمدينة.

صلح الحديبية

عقدَ النبي صلـى الله عليه وسلـم مع قريش صلـحًا فـي السنة السادسة للـهجرة سُمّيَ (صلح الـحُدَيبية)، اتفقَ فيه الطرفـان علـى هدنةٍ لـمدّةِ عشر سنوات.

فـتـح مكـة

بعدَ سنتـيـن نقضَتْ قريش صلحَ الـحُدَيبية بعد اعتدائـهـا علـى إحدى القبائلِ الـمواليةِ للـمسلميـن، فسارَ النبيّ صلـى الله عليه وسلّم إلـى مكة بـجيشِه ففتحَها.

غـزوة حُـنَـيـن

فـي السنة التي فتحَ فيهـا الـمسلمون مكةَ (السنة الثامنة للـهجرة) سارَ النبيّ صلـى الله عليه وسلّـم بـجيشِه إلـى (الطائف)، فباغتَـه جيشُهـا فـي (وادي حُـنَـيْـن) فتقهقَـرَ جيش الـمسلميـن، وثبتَ النبيّ صلـى الله عليه وسلّم مع بعض أصحابه، ونادى فيمَن تركَ أرض الـمعركة فتَـجَـمّـعوا حولَه، وبدأ قتالٌ جديدٌ كتبَ الله فيه النصرَ للـمسلميـن.

غـزوة تـبـوك

فـي السنة التاسعةِ للـهجرة ، وفـي أيام حرّ شديد، خرج النبيّ صلـى الله عليه وسلـم بـجيشه من الـمدينة، بعد مقتلِ أحد رسُلـه فـي بلادِ الشامِ، فسارَ حتى دخلَ بـلادَ الشام التي كان يَـحكمُهـا الروم، لكنّ جيشَ الـروم انسحبَ، فرجعَ النبيَّ صلـى الله عليه وسلـم بـجيشِه دون أن يلقـى قـتـالاً، وقد عُرفَتْ تلك الغزوةُ بـ (غزوة العُسرة) لشدّة ما لقـيَ الـمسلمون فيها من التعبِ والـجوع.

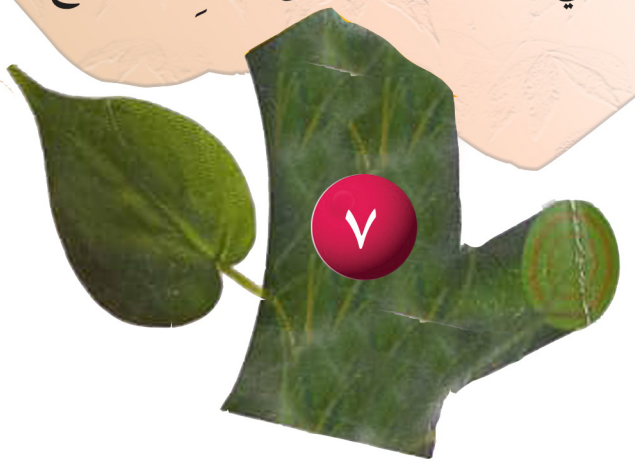

حجة الوداع

حَجّ النبيّ صلى الله عليه وسلم مَرةً واحدة، وقد سُمّيَتْ حجّتُه تلك بـ (حجّة الوداع) لأنه ودّع فيها أصحابَه، كما خطب في الناس خطبةً سُمِّيَتْ (خطبة الوداع)، وذلك في السنة العاشرة للهجرة.

وفاة النبي ﷺ

تُوفّيَ النبيّ صلى الله عليه وسلم في المدينة، في (١٢) ربيع الأول من السنة (١١) للهجرة، وكان عمرُه (٦٣) سنة، فبايعَ المسلمون من بعده الخليفةَ (أبا بكر الصّدّيق) رضي الله عنه.

كيف تنصر نبيك ﷺ ؟

- إقرأ سيرتَه، وتأمّلْ في أحداث حياته، واستفد من دروسها.
- إتّبع سُنّتَه في عبادتك لله تعالى، وفي كلّ أحوالك.
- أنت أحدُ أتباعه، فاتّبع أوامرَه واجتنبْ نواهيَه كي تفوزَ بصُحبتِه في الجنة.